بردالغليل وشفا الغليل كما افاده قوله المشتمل على اداة الاستثنا الذي هو منقطع هنا
غير اني المراد الحصر لكني ظمآن وجد اي بي من شدة شوقي لسماع تلك الاوصاف
غاية الظما والتعطش للارتوا من سماعها وما اي ليس حصل لي بغليل من الما الذي
اشربه حال الورود منه ارتوا مما بي من العطش فاطالتي في التعداد لطلب مزيد
الارتوا من سماع تلك الاوصاف لا لطلب حصر لتعذره وفي كلامه استعارة مصرحة
لانه شبه شغفه بتلك الايات وذكر افضل الرسالات بظما شديد لم يروه كم
الما الكثير ورشح بذلك ذكر الورود والارتوا فبسبب حصول الارتوا الي من تلك
الاطالة اختمها بما هو المتعين من الدعا لك بالصلاة والسلام امتثالا لقوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فاقول سلام عظيم شريف اي سلامة من كل
آفة ونقص كاينة عليك تترى اي تتكرر ويتبع بعضه بعضا دايما وفي القاموس ترى
بترى كرعى يرعى واترى عمل اعمالا متواترة بين كل عملين فترة انتهى وقد يشكل على
استعمال الناظم تترى هنا مرادا به ما ذكر الان ويجاب بانه اراد اصل المعنى وهو مطلق
التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد يخرج البليغ عن المعنى الى ما هو
اخص او اعم منه للضرورة مع الاستغنا بفهم ذلك الخصوص او العموم منه مع قرينة
المقام والسياق فتامله من الله وتبعي به اي بسببه على عدد الازمنة الى فنايها
وما بعد ذلك مما لا منتهى لاخره لك الباوا اي الفخر لان تسليم الله عليك مع
التكرار والدوام زيادة في شرفك وفخرك وانما ذكرت سلام الله عليك ابتدا
مبادرة الى شرفيته وسلامك ثانيا لانك في الحقيقة لا يكافيك من سلام المخلوق
غير سلامك على نفسك فحينئذ سلام عليك منك نما اي ليس غيرك من
المخلوقين منه متعلق بالسلام لك متعلق بكفا السلام ولك بمعنى عليك كفا
اي يكافي لحضرتك من المكافاة وهي من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل احد السلام

وان

٢٦٨

وان لم يكافيك سلامه ثم لما تم قال وسلام عليك من كل ما خلق الله من كل ناطق
وجامد وفي نسخة من ما الاولى غلبت غير العاقل لكثرته والثانية غلبت العاقل لشرفه
على حد ولله يسجد من في السموات ومن في الارض وانما جيت بهذا العموم لتحيي بذكرك
الاملآ جمع ملا وهو الجماعة وبالغ الناظم حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم
من ربه ثم من نفسه ثم من ساير المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه وسلم ساير وجوه السلام
وفي شريعته وامته وجميع اثاره ولاجل هذا العموم الذي يوجد في السلام دون الصلاة
خصه بالذكر وقد ذكروا كما ذكرته في كتابي الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم
الذي لم يصنف في هذا الباب مثله في ايثار الزائر للسلام وتكراره دون الصلاة ما يوخذ
منه ما ذكرته فتامله وصلاة وهي من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم اي من الله تعالى
ومنك ومن كل مخلوق نظير ما مر في السلام كالمسك في الطيب والنفع البالغ تحمله
اي ذلك المسك الذي هو عين صلاتي مني شمال وهي التي تهب من جهة القطب
الى المغرب اليك حتى يعطر الوجود بعبيره ويحيي بالازدواج بنشره ومسيره
او نكبا وهي الصبا وتهب من سهيل الى القطب والجنوب وتسمى الازيب وهي
تهب من سهيل الى المغرب والدبور وهي التي تهب من المغرب سميت بذلك لانها تهب
من ظهر الكعبة والحاصل ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة فالصبا وهي حارة يابسة
او من ورائها فالدبور فهي باردة رطبة او من يمينها فالجنوب وهي حارة رطبة
او من شمالها فالشمال وهي باردة يابسة وهي من ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم ولهذه
الخصوصية للشمال بدا بها الناظم تنبيه تفسير النكبا بما ذكره وقع في كلام بعضهم
وعبارة القاموس والنكبا ريح انحرفت ووقعت بين ريحين ومر بسط عبارته في ذلك
في شرح قول الناظم وكان الصبا لديك رخا وعبارة كفاية المتحفظ الرياح اربع الصبا
والدبور والشمال والجنوب فالصبا هي الريح الشرقية ويقال لها القبول وهي تهب

هذا وقد نقل العارف الاكبر الشيخ محيي الدين ابن العربي في كتاب له سماه مسامرة الاخيار ان ريح الشمال تخرج من الجنة فتمر على جهنم فتكتسب منها البرودة والدبور تخرج من جهنم فتمر بالجنة فتكتسب منها السموم والبرودة

اللغوي هو

Copyright © King Saud University